المقتبس

رجب سنة ١٣٢٧

نخب الذخائر

في احوال الجواهر

اشتهر ابو عبد الله شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد السنجاري المصري بن الاكفاني بتآليفه الجيدة وهو من اهل القرن الثامن توفي بالطاعون سنة تسع واربعين وسبعمائة وكان طبيباً بمصر ومن مؤلفاته كتاب كشف الرين في احوال العين وشرحها وغاية الغين لنور الدين علي الشاوي وغنية اللبيب في غيبة الطبيب ونهاية القصد في صناعة الفصد والنظر والتحقيق في تقليب الرقيق ونخب الذخائر في احوال الجواهر وارشاد القاصد الى اسنى المقاصد وبعضهم زاد عليها وسماها الدر النظيم في احوال العلوم والتعليم . وكتاب ارشاد القاصد طبع مرتين في القاهرة وبيروت وهو من كتب التعليم الممتعة على صغر حجمه وكثر المصنفات بفوائدها لا بحجمها .

وكتابه نخب الذخائر والحري به ان يسمى رسالة تفضل باهدائه للمقتبس محمود شكري افندي الآلوسي عالم العراق الآن فأحببنا ان نضمه الى صدر المجلة ليتمتع به القراء . اما هذا الموضوع فقد الف فيه عدة كتب كلها يقرب من عبارات المصنف ومن الكتب المؤلفة فيه كتاب الجماهر في معرفة الجواهر لابي الريحان البيروني الفيلسوف المشهور الفه للملك المعظم ابي الفتح ومنه نسخة في مادريد ومنها ازهار الافكار في جواهر الاحجار لشهاب الدين ابي العباس احمد بن يوسف التيفاشي المتوفى سنة ٦٥١هـ . واليك نخب الذخائر :

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير الى الواحد الباري · محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري · الحمد لله كفاء افضاله · والصلاة على سيدنا محمد وآله · (وبعد) فهذا كتاب لخصت فيه خلاصة كلام الاقدمين والمتأخرين · من الحكماء المتبحرين · في ذكر الجواهر النفيسة اصنافها وصفاتها ومعادنها المعروفة · وقيمها المشهورة المألوفة · وخواصها ومنافعها باوضح لفظ · واصح معنى · وسميته نخب الذخائر في احوال الجواهر · وجانبت فيه الاطناب · وميزت فيه القشر عن اللباب · والله اسأل ان ينفع به بمحمد وآله ·

القول في الياقوت

اصنافه اربعة الاحمر وهو اعلاها رتبة واغلاها قيمة والاصفر والازرق والابيض وللاحمر سبع مراتب اعلاها الرماني ثم البهرماني ثم الارجواني ثم اللحمي ثم البنفسجي ثم الجلناري ثم الوردي · فالرماني وهو الشبيه بحب الرمان الغض الخالص الحمرة الشديد الصبغ الكثير الماء ويوجد لونه بان يقطر في صفحة فضة مجلاة قطرة دم رمي أعني من عرق ضارب فلون تلك القطرة في تلك الصفحة هو الرماني والبهرماني شبيه بلون البهرمان وهو الصبغ الخالص الحاصل من العصفر دون الزردج ومن الجوهريين من يفضل البهرماني على الرماني والتفضيل انما هو بشدة الصبغ وكثرة المائية والشعاع ومنهم من يقول هما شيء واحد وانما اهل العراق يقولون بهرماني واهل خراسان يقولون رماني فالخلاف لفظي والارجواني ايضاً شديد الحمرة · وقيل كان الارجوان لباس قياصرة الروم وكان محظوراً على السوقة الى زمن الاسكندر فانه اتفق رأيه ان لا يختص الملك بلباس يعرف به فيقصد · ومنهم من يسمى الارجواني الجمري تشبيهاً بالجمر المتقد وصحفه بعضهم بالخمري وكأن الجمري هو البنفسجي · واما اللحمي فهو دون الارجواني في الحمرة يشبه ماء اللحم الطري المغسول لا يشبه ماء والبنفسجي يشوبه كهبة تخرجه عن خالص الحمرة ويقولون البنفسج المعروف بالبادي · واما الجلناري فيشوبه بعض صفرة والوردي يشوبه بياض وهو اول طبقات الاحمر ·

واجود هذه الالوان كلها ما توفر صبغه وماؤه وشعاعه وخلا من النمش ومن الحرمليات وهي حجارة مختلطة به وعن الريم وهو وسخ يشبه الغيم · وعن

الملك وهو كالمصباح في الزجاجة إذا صفت يجمع قوة الضياء والاشتعال . وهذا قد يكون أصفى وقد يكون كدراً . ومن عيوبه أيضاً اختلاف الصبغ فيسميه البلقة . ومنها محلة بيضاء [illegible] ينقص منظره فإن لم تكن غائرة ذهبت بالحك . وإذا [illegible] الحمرة [illegible] لونها وزال الحسن بالنار [illegible] الحمرة خالصة ولا يلبث في النار غير ساعة [illegible] الحمرة الحسن فليس بياقوت .

ومعدن الياقوت جبل يسمى الراهون في جزيرة سرنديب . طوله ميلان ويكون فيه معادن الياقوت الأصفر والأزرق . وتحت جبل الراهون معدن الياقوت الأحمر والياقوت أصلب الجواهر . ولا يعمل فيها إلا الماس ولا [illegible] الخشب العشر الرطب وإذا [illegible] بالنار [illegible] وهو أشد الجواهر [illegible] والساعة في [illegible] الشمع أحمر [illegible] .

ومن أنفس ما حكي أن قيمة المثقال الصافي من الياقوت الأحمر الأجود ألف دينار . وأما في الدولة الفاطمية فإن الغالب من قيمة الجيد منه إذا [illegible] خمسة دنانير ونصفه عشرين ديناراً [illegible] مثقال [illegible] ديناراً [illegible] دينار [illegible] والمثقال [illegible] دينار مع كثرة الجواهر [illegible] ذلك الزمان . والمثقال من البهرماني [illegible] دينار ومن الأرجواني [illegible] مائة دينار [illegible] وكان في [illegible] شكلها [illegible] مثقالاً قومت [illegible] ألف دينار [illegible] وزنه [illegible] ألف درهم . وأما في هذا الزمان فإن قيمة الياقوت وسائر الجواهر زادت كثيراً .

وأما الياقوت الأصفر فأعلاه ما قارب [illegible] وبعده [illegible] الأترجي وبعده [illegible] الأصفر الجيد المثقال مائة دينار . وأما الأزرق ويسمى الأكهب فأعلاه الكحلي ثم النيلي ثم [illegible] السمائي . وكان في [illegible] أن الجيد من الأزرق عشرة دنانير للمثقال وما زاد [illegible] تضاعف ذلك .
وأما الأبيض فهو [illegible] من [illegible] ويكون [illegible] في [illegible] الكبير منه وهو أقل أنواعه من سائرها .

قال ارسطوطاليس ان مزاج سائر اليواقيت حار يابس واذا علق شيء من اي اصنافه كان على انسان اكسبه مهابة في اعين الناس وسهل عليه قضاء حوائجه ودفع عنه شر الطاعون • وقال ابن سينا ان خاصيته في التفريح وتقوية القلب ومقاومة السموم عظيمة • وشهد جمع من القدماء انه اذا امسك في الفم فرح القلب • وقال الغافقي وغيره انه ينفع نفث الدم ويمنع جموده تعليقاً • وقال ابن زهر ان شرب سحيقه ينفع الجذام وان التختم به ينفع حدوث الصرع وقال ابن وحشية من علق عليه الياقوت الاحمر اتسع رزقه وتصرفه في المعاش • وفي زماننا هذا حجر نفيس يعرف بعين الهر لشبهه بها كأن به زئبق يتحرك يتغالى فيه الملوك والامراء ويقال انه من اصناف اليواقيت ويظهر من معادنها • وقيمته اذا كان فائقاً وزنته نحو نصف مثقال الف درهم فما فوقها ويقال انه وقاية لعين المجدور •

القول على البلخش

ويسمى اللعل بالفارسية وهو جوهر احمر شفاف مسفر صافي يناهي فائق الياقوت في اللون والرونق • وينحط عنه في الصلابة حتى انه يحتك بالمصادمات فيحتاج الى الجلاء بالمرقشيثا الذهبية وهو اثقل ما حلي به هذا الجوهر ومنه ما يشبه الياقوت البهرماني ويعرف بالبازكي وهو اعلاها واغلاها • وكان يباع في ايام بني بويه بقيمة الياقوت حتى عرفوه فنزل عن تلك القيمة وقرر ان يباع بالدراهم دون المثقال تفرقة بينه وبين الياقوت • ومنه ما يميل الى البياض ومنه ما يميل الى البنفسجية وهما دون الاول ومعدنه بالمشرق على مسير ثلاثة ايام من بذخشان • وهي له كالعلب ومنه ما يوجد في علب شفافة ومنه ما يوجد بغير غلاف وشوهد منه ما يزيد وزنه على ثلاثة دراهم وكانت قيمته في القديم عن كل درهم عشرين ديناراً وربما زاد عن ذلك وليس لهذا الجوهر منفعة كالياقوت بل يشترى لحسنه •

القول على البجادي

ويعرف بالبنفش وهو حجر يشبه الياقوت بعض الشبه الا انه لا يبغي ثقلاً حتى يلحق من تحته الحفر ليشف عن البطائن وشبه ارسطوطاليس لونه بنار يشوبها دخان ومنه ما يجلب من سرنديب وهو ارفع طبقاته ويعرف بالذهبي • ومنه ما يجلب من بذخشان ومنه ما يجلب من بلاد المغرب ويعرف بالقروي • ومنه ما يجلب من بلاد

الافرنجة ومنهُ صنف يشوبهُ صفرة خلوقية ويعرف بالاسبادشت ويوجد في الخراساني منهُ ما يكون وزنهُ نصف منٍ ·

اما السندبي فانه لا يتجاوز مقدار الياقوت بكثير وزنٍ · وقيل ان الجيد منه يلتقط زغب الريش المنتوف ويبلغ قيمة الدرهم منه ديناراً واحداً · قال ارسطوطاليس ان من تختم بوزن عشرين شعيرة منه لم يرَ في منامه احلاماً رديئة ومن ادمن النظر اليه نقص نور عينيه وقال ابن ابي الاشعث لبسه يورث الخيلاء ويحرك الشبق · واما الاسبادشت فانه يقطع الرعاف ونزف الدم تعليقاً اذا كان وزنه نصف مثقال فما فوقه ·

القول على الماس

هو جوهر يشبه الياقوت في الرزانة والصلابة وعدم الانفعال عن الحديد ويقهر غيره من الاحجار وهو شفاف فيه ادنى بريق ويوجد فيه الابيض والزيتي والاصفر والاحمر والاخضر والازرق والاسود والفضي والحديدي واشكال الماس كلها مضرسة مخروطية ومثلثات من غير صنعة والهند تفضل منه الابيض والاصفر بسبب ما يظهر منهما من الشعاع الاحمر كقوس قزح اذا القيا في مقابلة عين الشمس · واما اهل العراق وخراسان فلا يعرفون بين الوانه لانهم انما يستعملونه في ثقب الجواهر خاصة ومعدنه يقرب معدن الياقوت · وله معدن يقرب غزنه ومعدن بمقدونية من بلاد الروم ولونه كلون النوشادر · ومعدن باليمن وهو حديدي اللون ومعدن بقبرس وهو فضي اللون رخو · ومن غريب حال الماس انه اذا طُرق بمطرقة على سندان نكأ فيهما ولا ينكسر واذا لف في صفيحة اسرب يضرب الكسر · وغالب ما يوجد منه قطع صغيرة بقدر الفلفل ونحوه · وكان قيمة هذا قديماً المثقال بمائتي دينار وما كان بقدر البندقة او قاربه فيكون قيمته من ثلاثمائة الى خمسمائة دينار ·

وحكى نصر الجوهري ان معز الدولة بن بويه الديلمي اهدى الى اخيه ركن الدولة من الماس فصاً وزنه ثلاثة مثاقيل ولم اسمع باعظم منه · واخبرني السيد الشريف ناصر الدين الترمذي انه رأى عند السلطان قطب الدين ملك الهند من الماس الجيد الجليل القدر شيئاً كثيراً جداً ولعلهم لا يسمحون بخروج جيده من ارضهم لانهم يتيامنون به · قال ارسطوطاليس الماس بارد يابس في الرابعة يثقب به الياقوت وسائر الاحجار الصلبة ومتى كان في مجرى البول حصاة فتلصق حبة من هذا الحجر

في حديدة كالمنقاش ثم يدخل في القصب تلتمس الحصاة فتفتتها ولا ينبغي ان يدخل الفم فانه يكسر الاسنان وان انقطع منه شيئاً فربما قتل .

القول على الدر واللؤلؤ

الحيوان الذي يتولد فيه اللؤلؤ هو بعض الاصداف وهو دقيق الجوانب ينضم بارادة منه وينفتح كذلك ويمشي اسراباً ويزدحم الى المرعى واختلفوا في تولده في هذا الصدف فمنهم من قال انه يتكون فيه كما يتكون البيض في الحيوان البائض ذكر ذلك جمع من المتقدمين . وقيل انه يطلع الى سطح البحر في شهر نيسان ويفتح الصدف ويظل المطر فيعقد حباً ذكره نصر الجوهري وكثير من الناس والقول عند التدقيق لا تضاد بين القولين لجواز ان يكون تكون اللؤلؤ في صدفه كتكون البيض ويكون قطر نيسان له بمثابة النطفة .

وقال الكندي ان موضع اللؤلؤ من هذا الحيوان داخل الصدف وما كان منه مما يلي الفم والاذن فهو الجيد منه وقالوا ان الحب الكبير انما يكون في حلقومه ويرد الشاف القشور عليه والدليل على ذلك انه يوجد طبقات والداخلة منها شبيه بالخارجة وتكون تابعة للون الصدف وله مغاصات مشهورة في البحر الاحمر ويوجد في جزائر بين تلك المغاص وبين تلك السواحل . ومن المغاصات المشهورة مغاص اوال بالبحرين ومغاص عمان والسرين ومغاص الشرجة باليمن ومغاص القلزم بجوار جبل الطور ومغاص عين سرنديب ومغاص سفالة الزنج ومغاص اسقطرة وقد يتفق في بعض المغاصات ما يمنع من الغوص كالحيوانات المؤذية التي في مغاص القلزم . ولهذا يدهن الغواصون عند الغوص ابدانهم بالشحمة السائلة لان الهوام البحرية لا تقربها .

ويختلف اللؤلؤ باختلاف المغاصات من جهة تربة المكان وغذاء الحيوان كما تغلب الرصاصية على اللآلئ القلزمية والدهلكية والوقت الذي يغاص فيه هو من اول نيسان الرومي الى آخر شهر ايلول وفي ما عدا هذه المدة يسافر هذا الحيوان من السواحل الى اللجج ويختلف اللؤلؤ بالمقدار فمنه الكبار والصغار وما بين ذلك واعظم ما وجد منه اليتيمة التي كانت عند عبد الملك بن مروان ذكر انها كان وزنها ثلاثة مثاقيل وكانت مع ذلك حاوية لجميع صفات الحسن مدحرجة نقية رطبة رائقة ولذلك سميت اليتيمة ولم يذكر لها قيمة وحكى ذكر الاحواني الازرقي ايضاً انه شاهد في خزانة الامير يمين الدولة حبة ذات قاعدة وزنها مثقالان وثلث وانها قومت بثلاثين الف

دينار . ويختلف اللؤلؤ ايضاً من شكله فمنه المدحرج ويعرف بالعيون واذا كثرت استدارته وماؤه سمي نجماً . ومنه المستطيل الزيتوني ومنه البلوطي وهو المستدير القاعدة المحدد الرأس كأنه مخروط ومنه الفلكي المفرطح ومنه الفوفلي والوزيبي والشعيري . ومنه المضرس وهو دونها شكلاً . ويختلف اللؤلؤ ايضاً من لونه فمنه اليقق البياض ومنه الرصاصي ومنه العاجي وصفرته غالباً في حسب المرض له واذا طال زمانه اسود . واللؤلؤ سريع التغير لانه حيواني بخلاف الجواهر المعدنية اذ ان المعادن لا تتغير كثيراً . ويثقب هذا الحب لانه يزداد بحسن التأليف في الا حسناً ورونقاً وقيمة والحاجة بالناس لذلك لم يستعمل الاطباء في الادوية الا البكر غير المثقوب .

والقيمة في العرف القديم للحب اذا كان وزنه مثقالاً كانت قيمته الف دينار واذا كان وزنه ثلثي مثقال كان قيمته خمس مائة دينار واذا كان وزنه نصف مثقال كانت قيمته مائتي دينار واذا كان وزنه ثلث مثقال كانت قيمته خمسين دينارا واذا كان وزنه ربع مثقال كانت قيمته عشرين دينارا واذا كان وزنه سدس مثقال كانت قيمته خمسة دنانير وثمن مثقال قيمته ثلاثة دنانير ونصف سدس مثقال قيمته دينار واحد . والغلامي بالنصف من قيمة الحب وما عداها بالنصف من قيمة الغلامي . واما ما زاد في الوزن على مثقال فيزاد لكل قيراط في الوزن مائة دينار في الثمن الى ان يبلغ مثقالاً ونصفاً ثم يزاد لكل دانق في الوزن خمس مائة دينار في الثمن الى ان يبلغ مثقالين وما زاد عليه تضاعف قيمته . واما الآن فالقيمة في نفس الجواهر متضاعفة لكثرة الرغبات من ملوك العصر في اقتناء الجواهر النفيسة . واما مضاره [illegible] . وخاصية اللؤلؤ المنفعة من خفقان القلب وتوحشه ويجلو العين ويزيد في الباه ويقطع نزف الدم وشربته درهم والمحلول منه يذهب البهق والبرص والكلف والنمش طلاء ويبرئ القلاع والشقيقة سعوطاً . وصفة حله ان يسحق ويعجن بماء حماض الاترج ويعلق في دن فيه [illegible] فانه ينحل في ثلاثة اسابيع وهو يابس في الدرجة الثانية بارد في الاولى وقيل حار فيه لطيف جداً .

قال نصر الجوهري اذا ذهب ماء اللؤلؤ وتكدر ينبغي ان يودع اليه مشروبة ومن الاشياء في عجين مختمر ويجعل في كوز يحمى عليه فاذا خرج دهن بالكافور . وقال ابن الرهبان اليهودي [illegible] ما كان تغيره من قبل الطيب يجعل في قدح معمول به

صابون ونورة غير مطفية جزآن متساويان ويصب عليه ماء عذب وخل خمر ويغلى في نار لينة ولا يزال ترفع رغوة الصابون وترمى بها الى ان تنقطع ويصفو الماء في القدح وبعد ذلك يخرج اللؤلؤ ويغسل · وان كان التغير في اديمه الى السواد فينقع في لبن التين اربعين يوماً ثم ينقل الى قدح فيه علك وكافور وخروع اجزاء سواء ويوضع على نار فحم مقدار ساعتين بدون غم عليها ثم يجلى · وان كان السواد في باطنه طلي بشمع وجعل في قدح مع حماض الاترج ويبدل عليه كل ثلاثة ايام وتدام خضخضته حتى يبيض · وان كان في اديمه صفرة نقع في لبن التين اربعين يوماً ثم نقل الى قدح فيه قلي وصابون وبورق بالسوية ويفعل فيه كما يفعل بالاسود · وان كانت الصفرة في داخله جعل في علك وسمسم وكافور متساوية الاجزاء مدقوقة ثم تلف فوقها عجين وتوضع في مغرفة حديد وتمر بدهن الاكارع وتغلى غليتين ثم تخرج · وان كان احمر غلي في لبن حليب ثم طلي باشنان فارسي وشب يماني وكافور اجزاء متساوية تدق ناعماً وتعجن بلبن حليب ويطلى به طلياً ثخيناً وتودع جوف عجين قد عجن بلبن حليب ويخبز في التنور · وان كان رصاصياً نقع في حماض الاترج ثلاثة ايام ثم يغسل بماء البيض ويحفظ من الريح بالقطن · وذكر غيرها في تبييض الفاسد ان يلقى في خل ثقيف مع حبتين تنكار وقيراط نوشادر وحبة بورق وثلاث حبات قلي مسحوقة وتغلى في مغرفة حديد ثم ترفع المغرفة عن النار وتوضع في ماء بارد ويدلك به ملح اندراني مسحوق ناعم ثم يغسل بماء عذب ولا يبعد ان هذا العمل ينزع عنه قشره الاعلى او بعضه والتجربة خطر ·

القول في الزمرد

الخضرة تعم اصنافه كلها وافضله ما كان مشبع الخضرة ذا رونق وشعاع لا يشوبه سواد ولا صفرة ولا نمش ولا حرمليات ولا عروق بيض ولا ثقوب · وليس يكاد يخاص عنها ودونه الريحاني الشبيهُ بورق الآس الرطب ودونه السلقي الشبيهُ بورق السلق الطري واهل الهند والصين تفضل الريحاني منهُ وترغب فيه · واهل المغرب يرغبون لما كان مشبع الخضرة وان كان قليل الماء ويزداد رونقاً اذا دهن بزيت بذر الكتان · واذا ترك بدون دهن يذهب ماؤه ويمتحن بالعقيق الحديد فان خدشهُ فهو من اشباه الزمرد ومعدنهُ بسفح جبل قرشندة من ارض البجاة بصعيد مصر الاعلى واكثر ما يظهر منهُ خرز مستطيلة ذات ستة اسطحة ويسمى اقصاباً وثقبهُ يشينهُ

مكس اللؤلؤ وظهر في زماننا هذا من هذا المعدن قطع لم يسمع بمثلها في العظم ما يقارب زنة من ونحو ذلك . والمشهور ان الذهب يكدر الزمرد بملامسته فيذهب رونقه وهو الآن بدون القيمة التي كانت في القديم بخلاف سائر الجواهر وما ذلك الا لكثرته . قال ابو الريحان البيروني حكى ان زنة نصف مثقال من الجيد منه يساوي الف دينار وقيل ان منه صنفاً يعرف بالذبابي لانه يشبه الذباب الخضراء التي تكون في المروج وان من خاصية هذا الصنف ان الافاعي اذا نظرته تسيل اعينها وانا الى الآن لم ار هذا الصنف ولكنني امتحنت الريحاني والسلقي في هذا الامر فلم يصح ولا تعورت اعين الافاعي وخاصية الزمرد النفع من السموم المشروبة ونهش الافاعي ولدغ العقارب يؤخذ من سحيقه تسع شعيرات ويجعل الشاربه في فمه ومسحاً عليها واحتمالاً في قوته لم يفيق وقف النفع ويوقف النزف سقياً بالسواء ويقطع الاسهال المزمن ونفث الدم شرباً وتعليقاً ويقوي المعدة ويدفع الصرع تعليقاً وامساكه في الفم يقوي الاسنان والمعدة وان علق على فخذ الماطلة اسرعت الولادة وادمان النظر اليه يجلو البصر ويحده وطبعه بارد يابس .

القول في الزبرجد

هو صنف واحد فستقي اللون شفاف لكنه سريع الانطفاء لرخاوته وقيل ان معدنه بالقرب من معدن الزمرد ولكنه مجهول في زماننا هذا ومع ذلك فقيمته نحو قيمة البنفش وطبعه حار يابس ويقرب منافعه من منافع الزمرد ويدفع شر العين .

القول في الفيروزج

معنى اسمه بالفارسية النصر ولذلك يسمى حجر الغلبة ويسمى ايضاً حجر العين لان حامله يدفع عنه شرها والمشهور عنه انه يدفع الصواعق وهو حجر ازرق اصلب من اللازورد يجلب من اعمال نيسابور . وكلما كان ارطب فهو اجود والمختار منه ما كان من المعدن الازهري والبوسحاقي لانه مشبع اللون صقيل مشرق . ثم الهني المعروف بشيرقام . ثم الاسمانجوني العتيق . قال ابو الريحان اعظم ما وجد من الفيروزج وزن مئة درهم ولم يوجد من الخالص منه غير المشاط بشيء غيره الا وزن خمسة دراهم . وبلغت قيمته مائة دينار قال الكندي وقد كرهه قوم بسبب تغيره بالصحو والغيم والرياح وتغيير الروائح الطيبة له وادخلوا الحمام ماله وبهائه بالزيت وكما انه يموت بالزيت كذلك يحيى بالشحم والالية بعد ان يعمل في ايدي القصابين . قال ابن زهر

ان الملوك تتطير بهذا الحجر لانه يدفع القتل عن صاحبه ولم ير في يد قتيل قط ولا في يد غريق واذا شرب منه نفع لدغة العقرب . وقال الغافقي انه بارد يابس . وقال ديسقوريدس انه يشفي من الطرفة ويقطع نزفها ويحسم تحت العين المحرقة ويجلو الغشاوة . وقال ارسطوطاليس انه ينقص من هيبة حامله . وذكر هرمس انه اذا نقش عليه صورة طائر في فمه سمكة وجعل في خاتم وتحته شيء من خصي الثعلب ويكون القمر وعطارد في الثور فان حامله يقوى على الجماع وتزداد شهوته له . وقال ابن ابي الاشعث انه يقوي القلب الا انه دون الياقوت . ووجدت نقلاً عن بعض الاطباء انه اقوى في تقوية النفس من سائر الاحجار .

القول على البلور

يجلب من جزائر الزنج ومن كشمير ومن نواحي بذخشان وله معدن ببدليس ومعدن بارمينية ويجلب ايضاً من سرنديب ومن بلاد الفرنجة ومن المغرب الاقصى ومنه ما يلتقط من البوادي . وقيمته بحسب ما يعمل منه من الاواني وحسن صنعتها ووجد منه قطعة زنتها مائة رطل بالعراقي والجيد المستنبط من بطن الارض ويكون ناصع البياض كثير المائية رزيناً صلباً بحيث يقدح منه النار ويخدش كثيراً من الجواهر بخلاف الملتقط من ظاهر الارض ومن خاصيته انه من علقه عليه لم ير مناماً يزعجه ورأى احلاماً حسنة ويسقى منه مثقال بلبن الاتن لاصحاب السل فينفعهم ويمنع الرعشة تعليقاً .

القول على الجمست

ويقال جمست هو حجر يشبه الياقوت البنفسجي واعلاه ما غلبت عليه الوردية ومعدنه بقرية الصفراء بالحجاز . ويوجد منقش ببياض كالثلج على وجهه حمرة ووجد منه قدر الرطل واكثر ينفع وجع المعدة تعليقاً والشرب بآنيته يبطي بالسكر وقيمته رخيصة .

القول على الدهنج

هو حجر رخو شديد الخضرة تلوح فيه زنجارية وفيه خطوط سود دقاق جداً . وربما شابه حمرة خالية ومنه طاوسي ومنه موشى وقيل انه يصفو بصفاء الجو ويتكدر بكدورته ومنه الزبدي وهو افضل اصنافه ومنه هندي ومنه كرماني وخراساني ومنه كركي ومنه مغيلي والمتقدم يرى انه ضرب من النحاسية ويكون رخواً وقت اخراجه من

معدته ثم يزداد صلابة · وقال ارسطوطاليس ان شرب منه شارب السم نفعه ولو شرب منه من غير سم كان سمًّا · وقد رأى عامة الناس من القرفيدي انه يجلو بياض العين جلاء حسنًا ·

القول على اليشب

ويقال يشم منه مجلوب من بلاد الترك والوانه ابيض واصفر وزيتي وهو افضلها · ومنه مستخرج من ناحية ختن من واديين يسمى احدها قاش ويستخرج منه ابيض فائق ويسمى الآخر والقاش والمستخرج منه كدر · وربما خرج منه شيء اسود ولا يوصل الى معدنه وانما السيل يخرجه والقطع الكبار قليلة والصغار كثيرة والترك واهل الصين تتخذ منه مناطق وحلية السيوف والسروج حرصًا على الغلبة ويزعمون انه يدفع الصواعق وجرب من الاصفر والزيتي انه ينفع وجع المعدة تعليقًا عليها وينفع اوجاع الاحشاء ·

القول على الباذهر

ويقال بازهر ومنه معدني ومنه حيواني والمعدني منه ابيض واصفر واخضر واغبر ومكت وهو افضلها ومعادنه بالهند والصين والخالص منه اذا القي من حكاكته شيء في لبن حليب جمده ويعرق في الشمس وهو نافع من جميع السموم ومقدار ما يشرب منه اثنا عشر شعيرة فيخرج السم بالعرق من الجسد · واذا وضع على لسع العقرب او الزنبور نفع نفعًا بيّنًا واذا ذرت حكاكته على موضع اللسع اجتذبت السم منه وجرب انه اذا نقش في فص منه صورة عقرب والقمر في العقرب في احد اوتاد الطالع وركب على خاتم ذهب وطبع به والقمر في العقرب على درهمين كندر ممضوغ فانه يشفي من لسعة العقرب شربًا · واما الحيواني من البازهر فانه يتولد في مرابض بعض الايايل بارض شنكاره من جبال شيراز كما يتولد حجر البقر في مراريها واكثره لوطي الشكل لونه بين الخضرة والغبرة ويتراكم طبقات بعضها فوق بعض في السن من هذا الحيوان حتى يبلغ زنة البلوطة منه عشرة مثاقيل مع خفته وهو جوهر شريف يقاوم سائر السموم شربًا اذا شرب منه من دانق الى نصف درهم يحل على المسن بماء القراح وحكاكة الخالص بيضاء وربما تميل الى حمرة خفية والمغشوش منه حكاكته تميل الى خضرة او صفرة واذا تقدم انسان باستعماله على سبيل الاحتياط · وشرب منه في اربعين يومًا متوالية كل يوم وزن دانق لم يضره ما يرد على بدنه من السموم وينفع المحرومين نفعًا

بليغاً ويجلو بياض العين والكلف والنمش جلاء . وحياً ويحل مغل الدواب واسر بولها سريعاً .

القول على الخرتوت

ويقال ختو قال ابو الريحان البيروني هو حيواني يقال انه يؤخذ من جبهة ثور يكون في نواحي بلاد الترك بارض خرخيز . وقيل بل من جبهة طائر عظيم يسقط في بعض تلك الجزائر وهو مرغوب فيه عند الترك واهل الصين يزعمون انه يعرق اذا قرب من طعام مسموم . قال الاخوان الرازيان جيده المقرب الضارب من الصفرة الى الحمرة . ثم المشمشي . ثم الضارب الى الكهوبة وكان في القديم ما كان وزنه مائة درهم قيمته من مائة دينار الى مائة وخمسين ديناراً . وجرب من دخان بخوره انه ينفع البواسير نفعاً بليغاً . وليكن هذا آخر هذا الكلام في هذا الكتاب واقتصرت على ذكر هذه الجواهر لانها النفيسة التي تدخرها الملوك والاكابر وتتحلى بها الغواني . ومنافعها جليلة ولم اطل فيه القول بكيفية تولدها لعدم الفائدة في ذلك ولا ذكرت ما يلتحق بها مثل المرجان والسبج ونحوها لنزول رتبتها عن هذه الجواهر النفيسة . وقد آن ختم الكتاب بحمد الله تعالى والصلوة على نبيه محمد سيد المرسلين وآله وصحبه الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

المطبوعات العربية

كان اول كتاب عربي مثل بالطبع في القرن الخامس عشر للميلاد في رومية العظمى كرسي البابوية فطبعت على ذلك العهد امهات من الكتب النافعة كاسفار ابن سينا وغيره وعني الطابعون بتصحيحها ومعارضتها على اصول وقعت اليهم فدلوا بذلك على ان حب الانتقاد واختيار الاجود تكاد تكون غريزة في الغرب ثم انصرفت الرغبة في اوربا الى تعلم لغات الشرق ولاسيما العربية فطبع المستشرقون من الفرنسيس والالمان والهولانديين وغيرهم كتباً جليلة لنا وبذلوا مجهودهم في تصحيحها ووضع الفهارس والمعاجم لها والدلالة على ما فيها من فوائد واوابد وشوارد . وكل هذه المطبوعات على سقم الحروف التي كانوا يستعملونها في مطابعهم كانت على غاية من جودة الورق